اتحاد الصحفيين
في الجمهورية العربية السورية

تقرير الحريات الصحفية
للعام ٢٠٢٣

اتحاد الصحفيين
في الجمهورية العربية السورية
تقرير الحريات الصحفية
للعام ٢٠٢٣

إشراف وإعداد عام

موسى عبد النور

رئيس اتحاد الصحفيين

في الجمهورية العربية السورية

إعداد ورصد: رائدة وقاف

نائب رئيس اتحاد الصحفيين

رئيس لجنة الحريات الصحفية

الصحافة المحلية (واقع ومقترحات)

إعداد : عبد الله الشيخ

عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين

ملخص مناقشة صريحة لمستقبل الإعلام الرسمي

مؤشرات تقرير الحريات الصحفية
في سورية للعام ٢٠٢٣

تأتي النسخة الثالثة من تقرير الحريات الصحفية في سورية للعام ٢٠٢٣ لتوثق مجموعة من الانتهاكات التي تدلل مؤشراتها على الاستمرار بالاستهداف المباشر للصحفيين من قبل التنظيمات الإرهابية والاحتلال الأميركي وميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة به والاحتلال التركي والاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل والتداعيات السلبية للحصار الجائر الذي تفرضه الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي على العمل الصحفي وآثاره على أوضاع الصحفيين الاقتصادية والاجتماعية والمهنية وما سجلته هذه المؤشرات مجتمعةً من انتهاكات خطيرة ومتصاعدة بحق الحريات الصحفية في سورية.

وقد رصد اتحاد الصحفيين في الجمهورية العربية السورية /٧٤ /حالة انتهاك لحرية الصحافة خلال العام ٢٠٢٣ سجلت زيادة ملحوظة عن العام ٢٠٢٢ الذي تم فيه توثيق /٦٦/ انتهاكاً وعن العام ٢٠٢١ حيث تم توثيق /٦١/ انتهاكاً، ونلاحظ هنا الارتفاع المتدرج لمؤشر الانتهاكات رغم انحسار المناطق التي تشكل خطراً على عمل الصحفيين بعد أن بسطت الدولة السورية سيطرتها على نسبة كبيرة من مناطق تواجد التنظيمات الإرهابية بمختلف مسمياتها والتي كانت تستهدف الصحفيين بالقتل والخطف وكافة أنواع الانتهاكات، وفي نظرة فاحصة لتوزع الانتهاكات والمنتهكين نجد أن إطباق الحصار الجائر الذي تفرضه الولايات المتحدة الأميركية وشركاؤها الغربيون على سورية، واستمرار جرائم الإرهاب في عدة مناطق من سورية يضاف إليها تصاعد جرائم وانتهاكات ميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي عوامل تسببت مجتمعة بارتفاع مؤشر الانتهاكات بشكل ملحوظ عن العامين السابقين مما يجعلنا نقلق على حال الحريات الصحفية في سورية في حال استمرار هذه العوامل.

توزعت حالات الانتهاك للعام ٢٠٢٣ والبالغة /٧٤/ حالة انتهاك بين حالتي / ٢/ قتل صحفيين ارتكبتها التنظيمات الإرهابية المسلحة وحالتي /٢/ اعتقال وحبس صحفيين ترتكبها ميليشيا قسد التابعة للاحتلال الأميركي وبين/ ١ / حالة استهداف صحفي نتج عنها إصابة بالغة من قبل إرهابيين، كما سجل التقرير حالتي/ ٢ / تعذيب وتنكيل وحرمان من التطبيب لصحفيين معتقلين لدى ميليشيا قسد الانفصالية ورصد/ ٧/ حالات انتهاك ارتكبتها الميليشيا ذاتها إذ أقدمت من خلالها على التهديد بالقتل والاعتداء الجسدي على صحفيين وملاحقتهم ومنعهم من التغطية كما

استولت على منازل وممتلكات صحفيين وهدمت منازل آخرين، ورصد التقرير/٥/ حالات لجرائم الاحتلال الصهيوني بحق الصحفيين السوريين في الجولان السوري المحتل ومراسلي المحطات السورية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وقد تضمنت هذه الانتهاكات الاعتداء الجسدي على الصحفيين وملاحقتهم وتهديدهم بالقتل ومصادرة معداتهم ومنع التغطيات الصحفية كما وثق التقرير /٦ / حالات استدعاء على خلفية جرائم المعلوماتية بناءً على ادعاءات شخصية، ورصد حالات العنف والتنمر الإلكتروني على صحفيات خلال عام ٢٠٢٣ والتي تمثلت بحالة واحدة /١/ وتضمن التقرير رصد / ٦/ حالات استهداف صحفيين بالقتل والتفجير والاختطاف والتهجير والاستيلاء على منازلهم واستهداف أسر وأقارب صحفيين بالقتل من قبل إرهابيين على خلفية عملهم الصحفي كما وثق التقرير حالتي /٢/ صحفيين خضعوا لإجراءات إدارية ضمن مؤسساتهم يتابعها اتحاد الصحفيين باعتباره المرجع الأساسي للصحفيين فيما يتعلق بالمهنة، وبيّن التقرير الانتهاكات والاعتداءات بحق الصحفيين ومؤسساتهم الإعلامية من قبل التنظيمات الإرهابية والاحتلالين الأميركي والتركي وتنظيم داعش الإرهابي وميليشيا قسد الانفصالية حيث وثق /٣٨/حالة تدمير لمؤسسات إعلامية ومراكز تلفزيونية وإذاعية ومحطات بث تابعة لها وقد حالت تداعيات الحصار دون بنائها وترميمها وتزويدها بالمعدات اللازمة مما انعكس على عمل الصحفيين وحرية الصحافة كما وقف التقرير أمام تفاقم آثار الحصار الاقتصادية والاجتماعية والمهنية على الصحفيين ومؤسساتهم والأذى الذي ألحقته الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي بالعمل الصحفي ومصائر الصحفيين بعد أن تسببت الإجراءات القسرية بحرمانهم من أبسط متطلبات العمل اللائق وأدت لنزيف الخبرات الصحفية وانتهاك حرية وسلامة العمل الصحفي، وتناول التقرير تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب سورية في مطلع عام ٢٠٢٣ على قطاع الصحافة والصحفيين والآثار الاقتصادية والاجتماعية التي قيدت ظروف الصحفيين الحياتية وقدرتهم على تقديم الخدمات الإعلامية المطلوبة للمجتمع المحلي والدمار الذي لحق بمجموعة من الصحفيين وتسبب بهشاشة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمهنية مما جعل من مساندتهم ودعمهم ضرورة لدعم حرية الصحافة ودعم حق المواطنين في الحصول على المعلومة ورصد التقرير في هذا الإطار مقتل /١ / صحفي مع كامل أسرته، ويتابع التقرير مشروع تعديل قانون الإعلام ١٠٨ لعام ٢٠١١ حيث قدم اتحاد الصحفيين مقترحاته حول مشروع القانون لوزارة الإعلام ومجلس الشعب سعياً منه لتأمين بيئة تشريعية مناسبة لممارسة العمل الإعلامي .

الجهات المنتهكة

- التنظيمات الإرهابية المسلحة وفلول تنظيم داعش الإرهابي .
- ميليشيا قسد الانفصالية التابعة للاحتلال الأميركي .
- الاحتلال الأميركي وما تسمى قوات التحالف .
- قوات الاحتلال الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل .
- الإجراءات القسرية اللاقانونية أحادية الجانب المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوربي على سورية .
- حملات التشهير والتنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- جهات أخرى (مؤسسات إعلامية، متضررون من صحافة التقصي، أفراد)

الانتهاكات

- / ٢ / حالة قتل صحفيين من قبل التنظيمات الإرهابية أثناء عملهم الصحفي في العام ٢٠٢٣
- / ٢/ حالة استمرار اعتقال صحفيين من قبل ميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي
- / ١ / حالة إصابة صحفي إصابة بالغة باستهداف التنظيمات الإرهابية
- / ٢ / حالة تعذيب وتنكيل وحرمان من التطبيب ورؤية الأهل
- / ٦ / حالات تهديد واعتداء جسدي وملاحقة ومصادرة معدات صحفية ومنع من التغطيات الصحفية
- / ١٢/ حالة ترهيب وهدم منازل واستهداف أهل وأسرة الصحفيين بالقتل والتنكيل والتهجير ومصادرة المنازل
- / ٦ / حالات استدعاء على خلفية جرائم المعلوماتية وبناءً على ادعاءات شخصية
- /١ / حلة مقتل صحفي مع كامل أسرته جراء الزلزال المدمر الذي ضرب سورية
- / ١ / حالة صحفيات يتعرضن لحملات تنمر الكترونية على خلفية عملهن الصحفي
- /٣٨ / حالة استمرار تدمير وتضرر مؤسسات إعلامية من قبل التنظيمات الإرهابية والاحتلال الأميركي والميليشيا الانفصالية التابعة له وما تسمى قوات التحالف ويقف الحصار الاقتصادي ومحاولات إحياء التنظيمات الإرهابية وتنظيم داعش الإرهابي عائقاً أمام ترميمها وعودة صحفييها إلى العمل الصحفي بعد انتهاكات الإرهاب لحرية العمل الصحفي .

- / ٢/ حالات متابعة من قبل اتحاد الصحفيين لأوضاع زملاء وزميلات صحفيين وصحفيات خضعوا لإجراءات إدارية ضمن مؤسساتهم كون الاتحاد يعتبر المرجع الأساسي للصحفيين فيما يتعلق بالمهنة.
- /١/ حالة حذف بعض المواد الخاصة بالبيئة التشريعية لممارسة العمل الإعلامي والتي تتعلق بحماية وحصانة الصحفي وحماية مصادر معلوماته يتضمنها مشروع تعديل قانون الإعلام ١٠٨ لعام ٢٠١١

أنواع الانتهاكات وعددها ٧٤ حالة ونسبها المئوية والجهات المنتهكة

أنواع الانتهاكات	الجهات المنتهكة	العدد	النسبة المئوية
استهداف صحفيين بالقتل والاعتقال والتغييب	ميليشيا قسد الانفصالية التنظيمات الإرهابية	٥	3.7%
تعذيب وتنكيل حرمان من التطبيب ورؤية الأهل	ميليشيا قسد الانفصالية	٢	1.48%
تهديد واعتداء جسدي على صحفيين مصادرة معداتهم	الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل وفلسطين المحتلة ميليشيا قسد الانفصالية	٦	4.44%
ترهيب وملاحقة صحفيين وهدم منازلهم واستهداف أسرهم بالقتل والتهجير	التنظيمات الإرهابية ميليشيا قسد الانفصالية	١٢	8.88%
ادعاءات شخصية على صحفيين على خلفية النشر منظورة أمام القضاء	ادعاءات شخصية متضررون من النشر	٦	4.44%
حذف مواد تتعلق بحصانة الصحفي يتضمنها مشروع تعديل قانون الإعلام	لجان الإعداد لمشروع تعديل قانون الإعلام ١٠٨ لعام ٢٠١١	١	0.74%
إجراءات إدارية بحق صحفيين	مؤسسات إعلامية	٢	1.48%
تضرر صحفيين وأعمالهم من العقوبات الغربية على سورية بعد تدمير مؤسساتهم من قبل الإرهاب والاحتلال	الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي	٣٨	28.12%
تغطيات خطرة تتسبب بموت صحفيين	كارثة الزلزال المدمر	١	0.74%
حملات تنمر إلكترونية على صحفيات	مواقع التواصل الاجتماعي	١	0.74%

مقدمـــــــة

يصدر اتحاد الصحفيين في الجمهورية العربية السورية تقرير الحريات الصحفية للعام ٢٠٢٣ بعد أن دأب منذ العام ٢٠٢١ على إصدار تقرير منظم ومفصل وشامل يرصد التحديات المتفاقمة التي يواجهها الصحفيون في سورية مع دخول الحرب الإرهابية على بلدهم عامها الثالث عشر متسببة باستنزاف الكثير من المقدرات والموارد الوطنية وبإضعاف الإمكانيات وتدمير البنى التحتية مع استمرار التخريب الإرهابي الممنهج والحصار الجائر المفروض على سورية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وترافق كل ذلك مع تبعات وتداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب سورية مع بداية العام ٢٠٢٣ مسفراً عن آلاف القتلى والمصابين والمنكوبين فضلاً عن الدمار الهائل في البنى التحتية ملحقاً أضراراً جسيمةً بعدد كبير من صحفيي مدن حلب وإدلب واللاذقية وطرطوس وحماه ومودياً بحياة صحفيين مع عوائلهم وتدمير منازل آخرين عن بكرة أبيها وقد ساهمت هذه التحديات المتفاقمة مجتمعة من حرب وحصار اقتصادي وكارثة طبيعية بزيادة الأعباء التي أثقلت كاهل الصحفي السوري متسببة بارتفاع نسبة نزيف الخبرات الصحفية وهجرتها بحثاً عن ظروف أفضل للحياة والعمل وإعالة الأسرة حتى لو أضطر الصحفي مرغماً أن يهجر مهنة الصحافة إلى أي عمل متاح وهذا ما حدث مع معظم الزملاء فبعد أن عملوا طيلة سنوات الحرب ضمن الظروف القاسية والمحفوفة بالمخاطر التي أدت لاستشهاد/ ٥٣ /صحفياً وصحفيةً خلال الحرب الإرهابية على سورية استهدفتهم التنظيمات الإرهابية وداعموها ناهيك عن الجرحى والمصابين بإصابات دائمة أعاقت عملهم الصحفي وعن المختطفين من قبل التنظيمات الإرهابية وميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي، ولابد أن نتوقف عند أوضاع صحفيين أصبحوا مع أسرهم ضمن منكوبي وضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب سورية مطلع العام ٢٠٢٣ وتداعيات هذه الكارثة على عملهم الصحفي وعلى التسبب بهشاشة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمهنية وإلحاق الدمار بمنازلهم وممتلكاتهم.

ويأتي تقريرنا هذا مذكراً بضرورة مساندة الصحفيين السوريين وتوفير مظلة الحماية لهم في غمرة ما يواجهونه من انتهاكات متفاقمة داعياً إلى ضرورة محاسبة قتلة الصحفيين ومرتكبي الانتهاكات المستمرة بحقهم وعدم إفلاتهم من العقاب.

عرض تفاصيل حالات الانتهاك

انتهاكات التنظيمات الإرهابية والاحتلال الأميركي والتركي وميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي بحق الصحفيين خلال عام ٢٠٢٣

شهد العام ٢٠٢٣ استشهاد الصحفي/ فراس الأحمد/ مراسل قناة سما في محافظة درعا بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٩ إثر استهدافه وفريق العمل الصحفي بعبوة ناسفة شديدة الانفجار زرعها إرهابيون في طريق عودتهم من تغطية عملية ضبط تهريب مخدرات وتمشيط الحدود مع الأردن من تجار المخدرات وتسبب هذا الاستهداف بإصابة المصور الصحفي/ أحمد المسالمة / مصور أخبار السورية إصابة بالغة بعد أن تم التمكن من إنقاذه من الانفجار الإرهابي.

وفي تاريخ ٢٠٢٣/١/٥ استشهد مساعد المصور في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون /عبد الغني أبو شعر/ أثناء الاعتداء الإرهابي الذي شنته التنظيمات الإرهابية بطائرات مسيّرة على حفل تخرج الطلاب الضباط وذويهم في محافظة حمص في جريمة غير مسبوقة أدت لارتقاء شهداء من الأهالي والطلاب كان من بينهم العامل في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الصحافة عبد الغني أبو شعر من فريق التغطية الإعلامية لحفل التخرج.

يشهد هذا التقرير مرور خمس سنوات على اعتقال الصحفي محمد الصغير مراسل قناة الإخبارية السورية المختطف لدى ميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأمريكي في انتهاك فاضح لحقوق الإنسان ولحرية الصحافة، وعلى الرغم من الجهود المستمرة من قبل اتحاد الصحفيين في سورية بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحفيين العرب ورغم المناشدات للمنظمات الدولية والحقوقية من أجل التدخل والضغط على تلك الميليشيا لإطلاق سراحه تستمر هذه الجريمة وهذا الانتهاك الفاضح بحق الصحفي الصغير الذي يعاني من ظروف اعتقال وحشية، وحالة صحية متدهورة تتفاقم يوماً بعد يوم نتيجة منعه من التطبيب والعلاج ودون أن تولي تلك الميليشيا وداعموها أي اعتبار لأصوات الصحفيين السوريين وللوقفات التضامنية المستمرة التي ينظمونها في كل المحافظات السورية مناصرةً لحق زميلهم المعتقل بالحرية والحياة والعودة لعمله الصحفي وأسرته، ورغم تنفيذ الصحفي الصغير إضراباً عن الطعام عام ٢٠٢٢ احتجاجاً على سوء معاملته إلا أن هذه الميليشيا الانفصالية رفضت إطلاق سراحه حتى أضحت قضية الصحفي السوري محمد الصغير مثالاً على الانتهاك الفاضح بحق صحفيّ ٢٠٢٢ كل ما

قام به هو ممارسة عمله الصحفي بتغطية حرائق حقول القمح والشعير التي أشعلتها تلك الميليشيا الانفصالية والاحتلال الأميركي الذي تأتمر بأوامره وهي من ضمن الجرائم التي يقترفها هذا الاحتلال اللاشرعي بحق الشعب السوري كسرقة نفطه وقمحه وخيراته وإتلاف كل ما لا يتمكن من السطو عليه بغية إفقار السوريين وتجويعهم على مرأى ومسمع دول العالم ومنظماته الدولية الحقوقية والإنسانية.

وفي انتهاك آخر للحريات الصحفية تستمر وللعام الثالث ميليشيا قسد الانفصالية باختطاف واعتقال الناشط الإعلامي /هاشم شريف رفيع/ في محافظة الرقة وداخل ما أطلقت عليه الميليشيا الانفصالية سجن الطبقة بعد أن حكمت عليه بالسجن لمدة ٥ سنوات بتهم ملفقة "على خلفية ممارسة العمل الصحفي عبر مواقع التواصل".

وفي درعا تستمر المجموعات الإرهابية منذ سنوات بملاحقة الصحفي/ نايف العبيدات/ بالتهديد بالقتل والترهيب المستمر واستهداف أسرته على خلفية عمله الصحفي في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون وقد أقدمت هذه المجموعات الإرهابية في ٢٠٢٣/٢/٢٢ على قتل شقيقه/ أحمد جبر العبيدات/ بعبوة ناسفة زرعت أسفل سيارته وكان ما يطلق على نفسه اسم لواء شهداء اليرموك أحد أذرع تنظيم داعش الإرهابي في بلدة الشجرة قد قام قبل ذلك بتدمير منازل وممتلكات عائلة الصحفي العبيدات في بلدة الشجرة خلال سيطرة داعش الإرهابي على منطقة حوض اليرموك في درعا قبل عام ٢٠١٨ كل هذه التهديدات والملاحقات الإرهابية المستمرة جعلت من أسرة الصحفي وأشقائه مهجرين داخل البلد الواحد ومن أطفال شقيقه الشهيد الخمسة بلا مُعيل.

تستمر ميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي بمحاصرة وملاحقة معظم الصحفيين المتواجدين في الجزيرة السورية من خلال الملاحقة والتهديد بالقتل والاعتقال ومصادرة المنازل والتعدي على أسر الصحفيين ومصادرة الحياة الخاصة المتعلقة بالمنزل والأسرة وفي هذا الإطار قامت هذه الميليشيا بالاستيلاء على منزل الصحفي /حمود عجاج/ عضو لجنة الحريات الصحفية والصحفي في صحيفة البعث حيث لم تكتف هذه الميليشيا بملاحقته وتهديده بالاعتقال طيلة السنوات الماضية إنما عمدت هذا العام إلى مصادرة منزله في محافظة الرقة وطرد أسرته لتصبح بلا مأوى على خلفية عمل ابنهم الصحفي، كذلك تستمر الانتهاكات بحق مجموعة من الصحفيين في محافظة الرقة وهم /حمود الزعيتر/ مراسل صحيفة البعث: الاستيلاء على معداته الصحفية وملاحقته

وتعذيب شقيقه والتسبب له بعلة دائمة. /رشا العجيلي/ المذيعة ومديرة المركز الإذاعي والتلفزيوني في محافظة الرقة /رشا بدر/ مراسلة محطة الإخبارية والمصور/ بشار الطه: هؤلاء يواجهون ظروف التهديد والملاحقة والتضييق. /عمر الأقرع /: يواجه الملاحقة والتهديد بالقتل والاعتقال بعد أن قام تنظيم داعش الإرهابي بقتل والد الصحفي الأقرع قبل ذلك لتستمر الانتهاكات المتفاقمة بحق هؤلاء الصحفيين حارمةً إياهم من الحياة الآمنة المستقرة وملحقة بأسرهم الإيذاء والقتل على خلفية عمل أبنائهم الصحفي.

وسجل عام ٢٠٢٣ انتهاكات مستمرة قامت بها ميليشيا قسد الانفصالية بحق الصحفيين العاملين في الجزيرة السورية وفي محافظة الحسكة على وجه الخصوص فقد بقي التهديد والتلويح بالخطف والاعتقال يلاحق الصحفيين أثناء عملهم وتغطياتهم وقد تلقى الصحفي/ فاضل حماد/ مراسل أخبار التلفزيون ومدير المركز الإذاعي والتلفزيوني في الحسكة العديد من رسائل التهديد بأساليب مختلفة آخرها تعليق رصاصة على باب منزله وترّصده مع أفراد أسرته بأساليب تثير القلق الدائم كل ذلك لأنه يقدم تقاريره الصحفية التي تفضح جرائم سرقة النفط والقمح وتجويع الأهالي التي يقوم بها الاحتلال الأميركي وقطع مياه الشرب والاعتداء على المدنيين من قبل الاحتلال التركي كما يسلط الضوء على ممارسات ميليشيا قسد الانفصالية التي استولت على عدد كبير من مدارس المحافظة وحولتها إلى سجون ومعتقلات ومقرات عسكرية وقامت بتجنيد القاصرين وفرض الإتاوات على الناس والتنكيل بهم.

رصد اتحاد الصحفيين استمرار الانتهاكات التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية المتواجدة في إدلب بحق/ ٥ / صحفيين سوريين باعدت الحرب الإرهابية بينهم وبين أهاليهم الذين يتعرضون في إدلب للتهديد والابتزاز والاعتداءات على خلفية عمل أبنائهم الصحفي وعلى الرغم من فاجعة الزلزال المدمر التي دمرت منازل الصحفيين في إدلب وأودت بحياة العديد من أسرهم إلا أن هذه التنظيمات الإرهابية لم تتوقف عن ممارساتها لا بل عمدت إلى حرمان أهالي الصحفيين الخمسة من المساعدات التي ترسلها المنظمات الدولية مع الاستمرار بترهيبهم والتوعد بقتل أبنائهم الصحفيين الذين لا نذكر أسمائهم الصريحة في تقاريرنا لما قد ينال ذويهم وأقاربهم في إدلب من بطش التنظيمات الإرهابية نتيجة لذلك.

انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق مراسلي المحطات السورية في الأراضي الفلسطينية والجولان المحتلَين "خلال حرب غزة"

شهد العام ٢٠٢٣ أبشع مجازر القتل والاستهداف الممنهج بحق الصحفيين والمراسلين في الأراضي الفلسطينية المحتلة في سياق الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الأبرياء في غزة منذ السابع من تشرين الأول لعام ٢٠٢٣ مجازر لم ينج منها مراسلو المحطات السورية وطواقم التغطية الصحفية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان المحتل وإذ يستعرض تقريرنا هذا تلك الانتهاكات فإنه يسجل أسمى معاني التقدير والإجلال لأرواح شهداء الصحافة وسدنة الحق والحقيقة من الصحفيين والطواقم الصحفية الذين كانوا مع أسرهم في عين الاستهداف الإسرائيلي عبر انتهاكات تم رصدها بكل دقة ومتابعة مهنية وميدانية من قبل نقابة الصحفيين الفلسطينيين على الرغم من الظروف شديدة القساوة والتعقيد التي حالت دون انجلاء الكثير من الحقائق المؤلمة عن الانتهاكات الخطيرة بحق الصحفيين الفلسطينيين حيث بلغ عدد شهداء الصحافة في فلسطين المحتلة حتى ساعة إعداد هذا التقرير / ١٣٢ / وهو رقم يتزايد على مدار الساعة، ناهيك عن المصابين والجرحى ومن تم اعتقالهم وزجهم في السجون الإسرائيلية والتنكيل بهم بأبشع الصور وأكثرها دموية ووحشية وعددهم /٣٥/ صحفياً يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وقد تعرض طاقم قناة الإخبارية السورية في الضفة الغربية والمكون من المراسل /جريس عازار/ والمصور/ رامز عواد/ للعديد من الانتهاكات من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي وتصاعدت لتصبح أكثر خطورة خلال حرب غزة حيث قامت قوات الاحتلال بتوقيف فريق العمل ومصادرة المعدات الصحفية ومسح المواد الصحفية التي وثقها فريق العمل وأمعنت قوات الاحتلال بعرقلة تحرك الصحفيين عازر وعواد والتنكيل بهم وتهديدهم خلال تغطيات مسيرات التضامن مع الأبرياء في غزة وقد أصيب مصور الإخبارية رامز عواد بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٨ برصاص الاحتلال خلال تغطية اقتحام قوات الاحتلال لقرية جفنا في مدينة رام الله كما أصيب الصحفي جريس عازار بالاختناق بالغاز بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٥ خلال تغطية الإفراج عن الدفعة الثانية من الأسرى الفلسطينيين ضمن صفقة التبادل، كما تعرضت الصحفية/ يافا ديب / مراسلة قناة السورية للتحريض على القتل عبر نشر صورتها على صفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمستوطنين مترافقة مع التشهير والعنف اللفظي والتلويح بالقتل وذلك بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٩ أما الصحفي /بشير جبر/ مراسل أخبار السورية في قطاع غزة فقد واجه الظروف القاهرة كباقي الصحفيين الذين كانوا جنود نقل الصورة الحقيقية من فلسطين وعملوا ضمن أصعب الأوضاع الإنسانية ليصبح الصحفي جبر من بين من تهجروا مع أسرهم هرباً من مجازر الاحتلال الإسرائيلي ويقيم الآن مع أسرته في خيمة لا تحميهم لا من القصف والإبادة ولا من الأوضاع

الجوية القاسية ودون أن تتوفر لهم أيّ من الاحتياجات الأساسية. وكذلك تعرض الصحفي / عطا فرحات /مراسل السورية في الجولان المحتل للتحريض على القتل ونشر صورته عبر مواقع المستوطنين المتطرفين الإلكترونية مطالبين بتقديمه لما أطلقوا عليها العدالة وقاموا باقتحام وتفتيش سكنه السابق في بلدة بير زيت قضاء رام الله لمرات عدة بعد السابع من تشرين الأول وقد تعرض عطا فرحات للاستهداف المباشر مع طاقم العمل امام سجن عوفرأثناء تغطية استقبال الأسرى الفلسطينيين المحررين وتعمد قوات الاحتلال لشل حركة الصحفي عطا وطاقمه من الجولان ومصادرة معداتهم والتنكيل بهم والتحريض عليهم داخل المستوطنات.

وبالتزامن مع هذه الانتهاكات في فلسطين المحتلة تصاعدت الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون السوريون في الجولان السوري المحتل حيث تعرض الزميل /عطا فرحات/ وفريق التغطية للاستهداف بالقنابل الحارقة والغاز المسيل للدموع بشكل متكرر خلال عام ٢٠٢٣ ما أدى لإصابة الصحفي عطا بالرأس أثناء متابعته لمشروع الاحتلال الإسرائيلي التهويدي لإقامة مراوح في الجولان السوري المحتل واشتد هذا التضيق الاستهداف استعاراً بعد ٧ تشرين الأول أكتوبر ٢٠٢٣ لمنع الصحفيين في الجولان من توثيق جرائم ومجازر الاحتلال بحق الفلسطينيين ترافق ذلك مع عنف وترهيب إلكتروني وتهديد بالاعتقال عند نشر الصحفيين في الجولان لأي معلومة أو حدث يتعلق بجرائم الإبادة الإسرائيلية في غزة.

تنظيم التواصل على الشبكة ومكافحة الجريمة الالكترونية

بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢٠ تم استدعاء الصحفي/ محمد خبازة/ مراسل صحيفة الوطن المستقلة في محافظة حماه إلى قسم مكافحة الجرائم الإلكترونية في حماه بناءً على ادعاء شخصي بحقه على خلفية نشره تحقيقاً حول تباين جودة رغيف الخبز المنتج في مخابز حماه الآلية بتاريخ١٥ /٢٠٢٣/٦ في صحيفة الوطن السورية المستقلة وقد تم تركه مباشرة بعد أن تقرر عدم مساءلته كما يطلب الادعاء، وفي ٢٠٢٣/١٠/٢٥ تكرر استدعاء الصحفي محمد خبازة بناءً على ادعاء شخصي آخر بحقه على خلفية نشره موضوعاً عن تجارة المحروقات في السوق السوداء في صحيفة الوطن لكن ما إن تم عرض الضبط على القاضي حتى قرر ترك الصحفي خبازة فوراً لثبوت بطلان الادعاء وقد تابع اتحاد الصحفيين تفاصيل الواقعتين وتواجد مع الصحفي محمد خبازة إلى جانب إدارة صحيفة الوطن لضمان عدم مساءلته وتوقيفه.

تم رفع ادعاء شخصي بحق المذيعة /هنادي كحيلة/ والصحفي معد البرامج /ماجد الخباز/ العاملَين في قناة السورية الفضائية بتاريخ ٢٠٢٣/٨/١٠ على خلفية بث حلقة من برنامجهما "البلدية" كانا قد قاما بتصويرها في بلدة كفر بطنا في ريف دمشق إلا أن

متابعة المؤسسة التي يعملان بها وهي الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون واتحاد الصحفيين حالت دون حدوث أي استجواب أو توقيف التزاماً بحماية الصحفيين العاملين ضمن صحافة التقصي التي تقف وبكل شفافية ومصداقية على الأوضاع الخدمية والتنموية للمواطنين في مختلف المناطق السورية.

الصحفي /علي داوود/ المسؤول عن صفحة شبكة أخبار جبلة الإلكترونية "غير المرخصة استدعي إلى قسم مكافحة جرائم المعلوماتية بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٢٤ حيث واجه دعوى للحق العام حول منشور له على شبكة أخبار جبلة حول ارتفاع أسعار المحروقات وتم الإفراج عنه بكفالة من قبل قاضي التحقيق بعد توقيفه لثمانية أيام، وقد حرص اتحاد الصحفيين على التواجد والمتابعة لتفاصيل الواقعة.

في ٢٠٢٣/١٢/١٣ تم استدعاء الصحفية /ثناء علي صالحة/ التي تعمل في صحيفة "نبض الشارع" في اللاذقية إثر ادعاء شخصي رفعه أحد المتضررين حول تحقيق نشرته الصحفية ثناء عن مخالفات البناء حيث أشارت الصحفية بمادتها الصحفية بشكل صريح إلى اسم المدعي وقد تم تركها مباشرة من قبل القاضي دون أي توقيف.

ونود التنويه أنه في كل الوقائع السابقة قامت الجهات المختصة بالجرائم الإلكترونية بالتواصل مع اتحاد الصحفيين أو ممثليه في المحافظات للتواجد مع الصحفي بناءً على ما ينص عليه قانون الاتحاد كما زودتنا تلك الجهات بنشر شفاف حول محاضر ومسار الادعاء وصور كاملة عن المحاضر المرتبطة بكل واقعة.

كما ويستمر اتحاد الصحفيين بمتابعة تفاصيل بعض القضايا العالقة بين صحفيين ومؤسساتهم في إطار السعي كي تضع المؤسسات الصحفية محددات العمل لديها على نحو واضح وغير استنسابي وتحديد المخالفات وخاصة التي يحول بموجبها الصحفي إلى القضاء ووضع نظام عقوبات صحفية ومهنية واضحة.

تعديل قانون الإعلام ١٠٨ لعام ٢٠١١

ساهم اتحاد الصحفيين في اللجان التي أعدت مشروع تعديل القانون ١٠٨ لعام ٢٠١١ وعلى الرغم من الاستجابة لبعض مقترحات الاتحاد إلا أننا فوجئنا بعد الاطلاع على مشروع تعديل القانون بحذف بعض المواد الخاصة بالبيئة التشريعية لممارسة العمل الإعلامي والتي نص عليها القانون المعمول به وكانت تشكل حصانة للصحفي من المفترض أن يعززها أي تعديل للقانون لا أن يحذفها، لذلك فإن اتحاد الصحفيين قام بإعداد مذكرة تفصيلية تتضمن رأي الاتحاد بمشروع القانون وقدمها لوزارة الإعلام وللسيد رئيس مجلس الشعب سعياً منه لتأمين بيئة تشريعية سليمة لممارسة العمل الإعلامي فيما يتعلق بتعزيز حرية الصحفي وحمايته مصادر معلوماته .

كما أن مشروع القانون أفرد فرعاً خاصاً للأنشطة الإعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي لاعتمادها كوسائل إعلامية وهنا يهمنا أن نؤكد أن وسائل التواصل ليست وسائل إعلامية ويمكن تنظيم عملها من خلال قانون خاص بها أو أي صيغة أخرى .

صحفيات يواجهن عنفاً إلكترونيا على خلفية عملهن الصحفي

رصد اتحاد الصحفيين حملة تنمر إلكتروني وعنف لفظي تعرضت له الصحفية / ربى الحجلي/ المذيعة والمحاورة المعروفة في قناة الإخبارية السورية الفضائية إثر مشاركتها في مؤتمر صحفي على هامش القمة العربية وطرحها سؤالاً على الأمين العام لجامعة الدول العربية وقد ساند اتحاد الصحفيين الصحفية الحجلي في مواجهة هذه الحملة انطلاقاً من حق الصحفي بتوجيه الأسئلة من منطلق مهنته وأن هذه هي رسالة الصحافة أكاديمياً وممارسة ومهنية. وننوه أن هذه الحالة هي التي رصدها الاتحاد للعام ٢٣ لكن هذا لا يعني عدم وجود حالات أخرى لصحفيات تعرضن لحملات التشهير عبر مواقع التواصل ونحن من خلال تقريرنا هذا نشجع الزميلات للتواصل مع الاتحاد بهذا الخصوص كي نتعاون معاً لمحاصرة هذه الظاهرة أو على الأقل الحد منها .

الأضرار والانتهاكات التي لحقت بالصحفيين ومؤسساتهم

نتيجة استمرار الحصار الخانق والزلزال المدمر الذي ضرب سورية عام ٢٠٢٣

لقد كانت مهنة الصحافة من أكثر القطاعات التي تضررت جراء الحرب الإرهابية على سورية والإجراءات القسرية أحادية الجانب اللاقانونية اللاأخلاقية واللاشرعية التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي على سورية والتي أضيفت إليها التداعيات الكارثية للزلزال

المدمر الذي ضرب سورية في مطلع عام ٢٠٢٣ مخلفاً دماراً هائلاً في البنى التحتية كلها عوامل تسببت بهشاشة اقتصادية واجتماعية قيدت ظروف الصحفيين الحياتية وقدراتهم على القيام بعملهم وتقديم الخدمات المهمة من إخبار وتثقيف وتوعية للمجتمع المحلي مما جعل من مساندتهم ضرورة لدعم حرية الصحافة ودعم حق المواطنين بالحصول على المعلومة.

وفي التفاصيل: أرخت تداعيات الحصار الاقتصادي اللاقانوني بظلالها على الصحفيين ومؤسساتهم كجزء من الآثار والتداعيات السلبية على جميع جوانب الحياة والتنمية والبنى التحتية والعمل والإنتاج، فقد وقف الحصار الخانق حائلاً دون مواكبة المؤسسات الإعلامية للتطورات التقنية المختلفة من تجهيزات ومعدات وتوفير التدريب والتأهيل وتأمين مستلزمات السلامة المهنية للصحفيين والعاملين في الإعلام، كما فاقمت جرائم سرقة النفط السوري من قبل قوات الاحتلال الأميركي وميليشيا قسد الانفصالية التابعة له من نقص الوقود اللازم لتأمين وسائل التنقل للصحفيين بغية انتاج قصصهم والقيام بعملهم الصحفي المتوازن والمحترف، كما تسبب استهداف المؤسسات الإعلامية ومحطات البث والمراكز التلفزيونية والإذاعية بالتدمير المنهج من قبل التنظيمات الإرهابية بحدوث خلل بنيوي في إمكانية تقديم الخدمات الإعلامية المحلية بالسوية المناسب وتزويد الصحفيين بمستلزمات العمل الصحفي الذي يتطلب الحركة ومواكبة أحوال المجتمع والواقع الزراعي والصناعي والتجاري والتنموي بشكل عام ورصد احتياجات الجمهور الذي يقع في صلب رسالة الصحافة. وقد عمدت المؤسسات الصحفية الخاصة إلى تقليص كوادرها مع تعدد وتشعب المهام المناطة بمن أبقت عليهم أما وسائل الإعلام العامة فصحيح أنها لم تقم بالاستغناء عن أي من الكوادر إلا أن قدراتها على استيعاب خريجي كلية الإعلام وباقي الاختصاصات المرتبطة بالعمل الصحفي باتت شبه معدومة ناهيك عن نقص الإمكانيات التي تحدثنا عنها سابقا نتيجة الحرب والحصار وتدمير البنية التحتية وجميع ما سبق ذكره من عوامل وتداعيات شكلت انتهاكاً للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمهنية للصحفيين التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بحرية الصحافة واستقلاليتها كما وقفت عائقاً دون تطلعات الكثيرين منهم نحو الإنجاز المهني والتطور الشخصي المأمول، وقد رصد اتحاد الصحفيين نزيفاً متصاعداً من الخبرات والكفاءات الصحفية المحترفة ومن الجيل الشاب على حد سواء.

ويذّكر اتحاد الصحفيين في تقرير الحريات الصحفية للعام ٢٠٢٣ بأن الصحفيين والعاملين في الإعلام في سورية مازالوا يعملون وسط ظروف بالغة الصعوبة والخطورة وأنه انطلاقاً من أن العمل اللائق هو مدماك الاستقرار فلا بد من مساندة الصحفي السوري ومؤسسته الصحفية أمام الأعباء

الثقيلة التي يحملها وظروف العمل غير المستقرة نتيجة الحرب الإرهابية والحصار الجائر الذي انعكس على العمل الصحفي وديمومته وصحافة الجودة وعلى تحقيق الأمن الوظيفي والسلامة المهنية.

ننوه في هذا الإطار أن عدد المؤسسات الصحفية التي تم تدميرها من قبل التنظيمات الإرهابية بلغ / ١٥/ محطةً ومركزاً تلفزيونياً وإذاعياً ومحطات بث وأبراجاً تابعةً لها، كما بلغ عدد المؤسسات الصحفية التي أصابها ضرر كبير ودائم جراء استهدافها بالعدوان والتفجير وقذائف الهاون/ ٢١/ مؤسسة ومركزاً تلفزيونياً وإذاعياً ومحطة بث إذاعي وتلفزيوني مما انعكس على الصحفيين العاملين في تلك المراكز التي دمرها الإرهاب ولم يتمكن حتى الآن الصحفي /عدنان الخطيب/ المقيم في تدمر من متابعة عمله الصحفي بعد تدمير المركز الإذاعي والتلفزيوني الذي كان يديره ويمارس عمله الصحفي فيه من قبل تنظيم داعش الإرهابي، وكذلك الصحفية/ رشا العجيلي/ التي حرمت من متابعة عملها الصحفي في مدينتها الرقة حيث استولى تنظيم داعش الإرهابي على المركز الإذاعي والتلفزيوني الذي كانت تديره في الرقة ليقوم بعد ذلك الاحتلال الأميركي وما تسمى قوات التحالف بتدميره كلياً مما حرم الصحفية العجيلي من متابعة عملها الصحفي ويُعتبر هذان الصحفيان / ٢ / العجيلي والخطيب مثالاً لحالات أخرى مشابهة في العديد من المناطق التي استهدفها الإرهاب والاحتلال وبعد ذلك الحصار.

صحفيون ضحايا ومتضررون

من الزلزال المدمر

انقلبت مهام العمل الصحفي إلى عبئ كبير أثناء كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب عدة مناطق في سورية مطلع العام ٢٠٢٣ فقد انجرفت الأخبار المفجعة كالسيول وتعذرت المصادر ودخل الصحفيون في أتون السباق مع الزمن لتحمل مسؤولياتهم ومحاولة فرز الأخبار الحقيقية عن الشائعات التي كانت تنتشر كالنار في الهشيم وتلف المشهد الدامي وعلى الرغم من الدمار الذي لحق بالصحفيين وأسرهم وممتلكاتهم استمر الصحفيون بواجبهم الذي تجاوز مهام التغطية ونقل الحدث للجمهور المترقب إلى الانخراط في عمليات الإغاثة والعمل الإنساني وقد أودت كارثة الزلزال بحياة الصحفي المخرج/ حمزة مخلوف/ وزوجته وابنته في مدينة اللاذقية، كما تسبب الكارثة بدمار وتضرر منازل/ ٦٨/ صحفياً وصحفية لتترك آثاراً عميقة على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمهنية ولتقف ظروفهم الحياتية ما بعد الزلزال عائقاً أمام القدرة على ضمان حصول الجمهور على الخدمات الصحفية والمعلومات التي يحتاجونها ما ترك أثراً بالغاً على

صحافة لا يمكن ان تنتعش ما دام الصحفيون يعيشون في ظروف غير مستقرة كالحرب والحصار وكارثة الزلزال المدمر مسبوقا بجائحة الكورونا التي تركت تداعياتها على العمل الصحفي في سوريا والعالم. وقد حرص اتحاد الصحفيين على المتابعة الدقيقة لأوضاع الصحفيين المتضررين من كارثة الزلزال المدمر عبر عدة جولات قام بها على المناطق المتضررة لمحاولة الوقوف على احتياجاتهم ومساندتهم بعد أن وثق اعداد وأسماء الصحفيين المنكوبين وقد قام الاتحاد بزيارة لمحافظتي اللاذقية وحلب حيث قدم المساعدات المالية ضمن الإمكانات المتاحة للصحفيين المتضررين في محافظات حلب واللاذقية –حماة- دمشق حيث بلغ عددهم /٦٣/ صحفياً وصحفية .

التوصيات

- يدعو اتحاد الصحفيين إلى إدانة استهداف الصحفيين السوريين بالقتل وانتهاك حقوقهم، ويشدد على محاسبة قتلة الصحفيين وعدم إفلاتهم من العقاب، كما يذكر الاتحاد بضرورة التوقف عن الكيل بمكيالين والازدواجية المتبعة من قبل الدول الغربية حيال ما واجهه ويواجهه الصحفيون في سورية من جرائم واضحة وانتهاكات من قبل المجموعات الإرهابية والميليشيا الانفصالية التابعة للاحتلال الأميركي.

- يبدي اتحاد الصحفيين القلق البلغ على مصير الصحفي/ محمد الصغير/ المعتقل لدى ميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي منذ أكثر من ٤ سنوات ويحث المنظمات الدولية والحقوقية والاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحفيين العرب وكل الهيئات والمنظمات المعنية بحرية الصحافة وحقوق الإنسان على تكثيف الجهود لإطلاق سراحه فوراً.

- يدعو الاتحاد إلى ضرورة إطلاق سراح الناشط الإعلامي/ محمد شريف رفيع/ المعتقل لدى ميليشيا قسد الانفصالية المرتبطة بالاحتلال الأميركي منذ ٣ سنوات، في جريمة تجسد انتهاكاً فاضحاً لحرية الصحافة والإعلام الحر.

- يدعو الاتحاد إلى ضرورة حماية ومساندة الصحفيين الملاحقين بالتهديد المستمر بالقتل من قبل التنظيمات الإرهابية والمليشيا الانفصالية وفلول تنظيم داعش الإرهابي والذين وضح هذا التقرير معاناتهم من خطر الإرهاب الذي يتهددهم وأسرَهم، كما يؤكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على حياة الصحفيين في الجولان السوري المحتل والأراضي الفلسطينية المحتلة واللذين لا تتوقف قوات الاحتلال الإسرائيلية عن ارتكاب جريمة الإبادة بحقهم ناهيك عن الاعتداءات التي تلاحقهم على خلفية عملهم الصحفي.

- يدعو اتحاد الصحفيين إلى ضرورة الرفع الفوري والعاجل للحصار الجائر والإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري والتي تسببت بهشاشة أوضاع الصحفيين الاقتصادية والاجتماعية ويذكر اتحاد الصحفيين في هذا الإطار بشعار الاتحاد الدولي للصحفيين الذي ينص أنه "لا يمكن أن تكون هناك حرية صحافة ما دام الصحفيون يعيشون في ظل الخوف والفقر والفساد".

- يدعو اتحاد الصحفيين السادة أعضاء مجلس الشعب لدراسة المقترحات التي تقدم بها الاتحاد حول مشروع قانون الإعلام .

- يدعو اتحاد الصحفيين زملائنا الإعلاميين للالتزام بأقصى درجات المهنية في كتاباتهم سواء الإعلامية أو عبر صفحات التواصل الاجتماعي .

- انطلاقاً من الدراسة المرفقة مع تقرير الحريات والمتعلقة بواقع الصحافة المحلية يدعو الاتحاد للعمل على البحث عن السبل التي تنهض بالصحافة المحلية وتساند الصحفيين في المحافظات من حيث التأهيل والتدريب والفرص وتأمين متطلبات العمل اللازمة نظراً لأهمية الصحافة المحلية وضرورة معالجة الصعوبات التي تعتريها والنهوض بها .

- ضرورة متابعة العمل والحوار مع السلطتين التشريعية والقضائية لحل موضوع تعدد المرجعيات القانونية التي تحكم عمل الصحفيين، في سعي مستمر ليكون قانون الإعلام هو الناظم لهذا العمل.

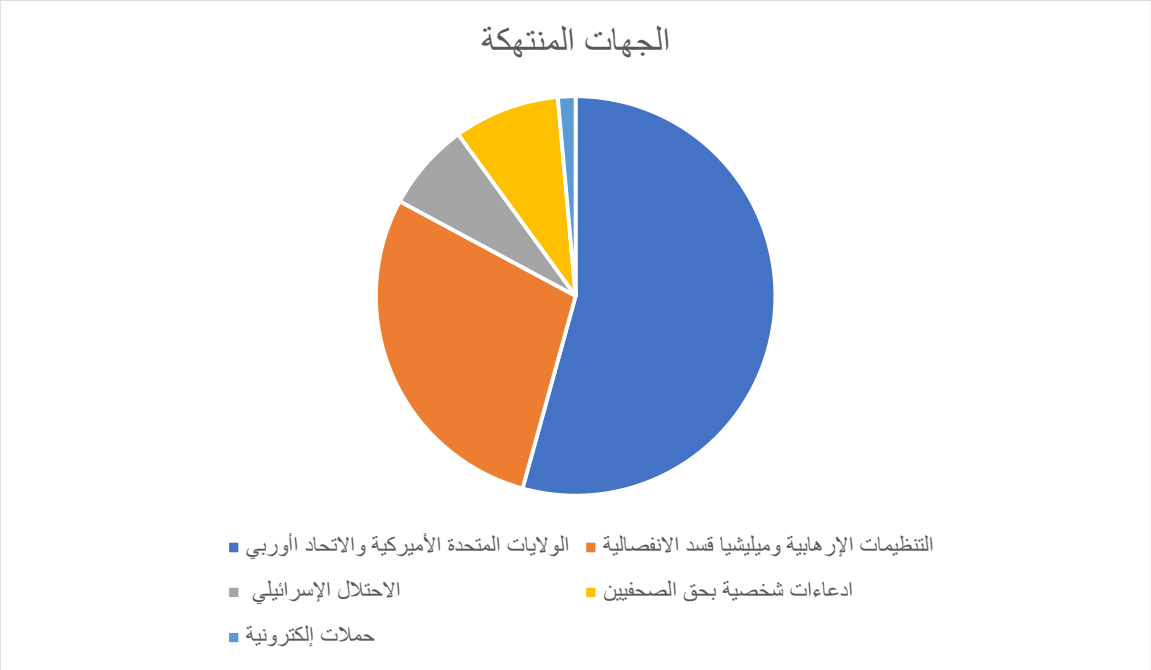

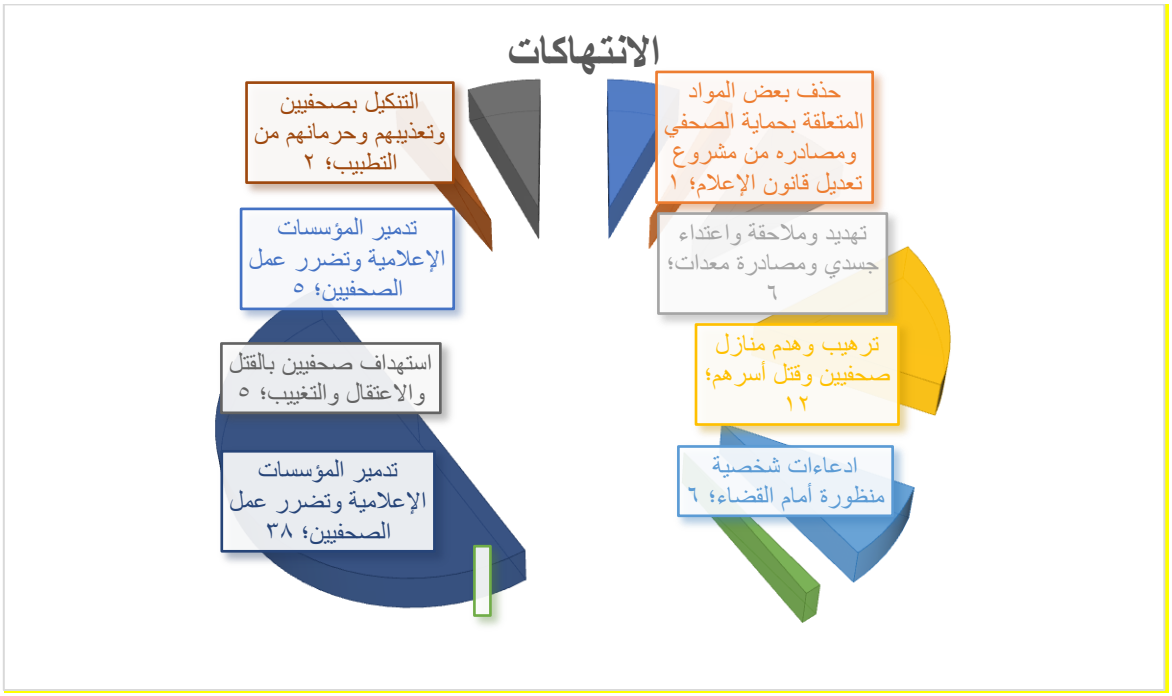
الانتهاكات
التنكيل بصحفيين وتعذيبهم وحرمانهم من التطبيب؛ ٢
تدمير المؤسسات الإعلامية وتضرر عمل الصحفيين؛ ٥
استهداف صحفيين بالقتل والاعتقال والتغييب؛ ٥
تدمير المؤسسات الإعلامية وتضرر عمل الصحفيين؛ ٣٨
حذف بعض المواد المتعلقة بحماية الصحفي ومصادره من مشروع تعديل قانون الإعلام؛ ١
تهديد وملاحقة واعتداء جسدي ومصادرة معدات؛ ٦
ترهيب وهدم منازل صحفيين وقتل أسرهم؛ ١٢
ادعاءات شخصية منظورة أمام القضاء؛ ٦

الصحافة المحلية – واقع ومقترحات

استأثرت وسائل الإعلام في المحافظات والعاملون فيها من صحفيين ومراسلين ومصورين وفنيين لاسيما خلال السنوات الأخيرة بجانب كبير و مهم من مساحة الإعلام المحلي كرديف لنظيرتها المركزية بما تقدمه وتعرضه من مواد وموضوعات واخبار وتقارير وتحقيقات وبرامج لها صدى وتأثير ملموس لدى الجمهور والمتلقين والدولة لدرجة فاقت أحيانا بأهميتها ما تنشره الوسائل الاعلامية الأم .

وتعد صحف المحافظات ومختلف وسائل الإعلام المحلية من مراكز إذاعية وتلفزيونية ومواقع إعلامية الكترونية بمثابة الذاكرة الحية لهذه المحافظات بكل تفاصيلها كونها تعمل على إيلاء الشأن المحلي جل اهتمامها ليستأثر بالحيز الأكبر من نشاطها الإعلامي ما يجعل من الوسائل الاعلامية المحلية نبض الشارع وصوت المواطن وحديث الناس حيث تركز على قضايا وهموم واحتياجات المواطنين وتسلط الضوء عليها وتعمل على نشر وبث التحقيقات والتقارير والبرامج التي تتناول المسائل والموضوعات التي تمس حياة المواطنين من مختلف الجوانب الخدمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وبالتوازي مع ذلك تحرص الوسائل الاعلامية في المحافظات على الاضاءة لمكامن الفساد والخلل والتقصير التي تعتري بعض مفاصل العمل الاداري والخدمي والانتاجي في الجهات العامة والخاصة بشكل موضوعي و موثق مع اقتراح الحلول والمعالجة لهذه القضايا للجهات المعنية بغية العمل على معالجتها وإيجاد الحلول الناجعة لها بما ينعكس في المحصلة على مصلحة الوطن والمواطن.

وفيما يلي جدول يبين عدد الزملاء الصحفيين والإعلاميين العاملين في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والالكترونية في المحافظات :

م	المحافظة	عدد الصحفيين المسجلين في الاتحاد وعلى رأس عملهم	صحف المحافظات	مكاتب وكالة سانا وصحف البعث وتشرين والثورة	المراكز الإذاعية والتلفزيونية	عدد الصحفيين والإعلاميين غير المسجلين في الاتحاد	مجموع العاملين في المؤسسات والمكاتب الإعلامية
١	حماة	٤٤	الفداء	٤	١	٤٠	٨٤
٢	حمص	٧٠	العروبة	٤	١	-	-
٣	حلب	٥٠	الجماهير	٤	١	١٢٥	١٧٥
٤	اللاذقية	١٥٥	الوحدة	٤	١	٥٠	٢٠٥
٥	طرطوس	٩٩		٤	١	-	-
٦	درعا	١٥		٤	١	-	-
٧	السويداء	٤٩		٤	١	-	-
٨	الحسكة	١٥		٤	١	-	-
٩	الرقة	٣		٤	١	-	-
١٠	دير الزور	١٤		٤	١	-	٣
١١	ادلب	١		٤	١	٤	٥

أسباب توقف صحف المحافظات عن النشر ورقياً منذ ٢٠٢٠/٣/١٩

١-الحصار الجائر على سورية والإجراءات القسرية أحادية الجانب ضدها من قبل الدول الغربية والظروف الاقتصادية الصعبة في تأمين مستلزمات الصحافة الورقية .

٢-انتشار وباء كوفيد١٩ في العالم ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يتم نشر الأخبار اليومية و التحقيقات و الفعاليات المتنوعة في المحافظة على مواقع الصحف الإلكترونية وصفحاتها على الفيسبوك والتلغرام واليوتيوب

صعوبات ومشكلات العمل الاعلامي في المحافظات

اولا": صعوبات مادية ولوجستية

١- تدني الأجور والتعويضات التي يحصل عليها الصحفيون في المحافظات مقارنة مع اقرانهم العاملين في الصحف المركزية والتلفزيون والاذاعة في دمشق ما أدى إلى تراجع حجم عملهم الصحفي .

٢- عدم توفر متطلبات العمل اللازمة لهم من وسائل اتصالات ومواصلات وكاميرات واجهزة خلوي وحواسب محمولة وغيرها جراء الحصار و ما خلفه من اوضاع اقتصادية صعبة.

٣- نقص الكوادر الصحفية وكذلك العاملين المخدمين والمساهمين في إنجاز العمل الإعلامي من سائقين وفنيين وغيرهم العاملين في المحافظات نتيجة لضعف المردود الاعلامي .

٤- أغلب مقرات المؤسسات والمكاتب الاعلامية في المحافظات مستأجرة وبحاجة لإعادة ترميم وتأهيل لأنها تضررت بفعل الارهاب أو لا تتوفر فيها أدنى درجات مقومات العمل الصحفي.

ثانيا": صعوبات وتحديات مهنية وادارية

١- صعوبة حصول الصحفيين على المعلومة والأرقام التي تمكّنهم من أداء مهامهم رغم وجود تعاميم حكومية بضرورة فتح الأبواب للصحفيين إلا أن العديد من الجهات في المحافظات لا تزال تحجب المعلومة عنهم او تتأخر أو تتقاعس في الرد على ما يطرحونه من موضوعات.

٢- تعمد بعض الجهات عرقلة مهام عملهم بعدم السماح لهم بممارسة نشاطهم وواجبهم الصحفي بحجة عدم وجود مهمة رسمية موقعة من مؤسساتهم الإعلامية دون الاكتفاء بأن يبرز الصحفي بطاقته الصحفية ما يخالف تقاليد العمل الصحفي المفترض أنه متواصل على مدار الساعة .

٣- قلة الدورات التدريبية والتأهيلية سواء من قبل اتحاد الصحفيين أو باقي المؤسسات الإعلامية بالرغم من التطورات المتسارعة في مجال الإعلام المعرفي والرقمي والحاجة الماسة لتطبيق تقنياته في عملهم خاصة بعد التحول إلى الإعلام الإلكتروني .

٤- عدم تثبيت العديد من الصحفيين المعينين بموجب عقود سنوية ما خلق لديهم الشعور بعدم الأمان الوظيفي .

٥- المركزية الإعلامية وعدم إعطائهم صلاحية في اتخاذ القرار والإجراء المناسب دون العودة للمؤسسة الأم الامر الذي يزيد من البيروقراطية والروتين .

٦- تراجع دور الصحافة بعد توقف صدورها ورقياً والتحول إلى النشر الالكتروني وإعطاء الأهمية من قبل بعض الجهات لوسائل التواصل الاجتماعي .

ثالثا" صعوبات وتحديات أمنية

لابد من الإشارة الى الظروف الأمنية الصعبة التي تكتنف عمل الصحفيين لاسيما في المنطقة الشرقية حاليا كمحافظات الحسكة ودير الزور والرقة و التي لا تسمح لأي زميل بممارسة عمله خارج مناطق سيطرة الدولة لأنه سيعرض نفسه للاعتقال على يد جيش الاحتلال التركي او الامريكي او الميليشيا المرتبطة به (قسد) وطبعا ما تم ذكره من معطيات وظروف أثر على فاعلية دور الإعلام المحلي الذي استطاع رغم محدودية إمكاناته التقنية والفنية و ظروف العمل القاسية ممارسة دوره في مواكبة الأحداث لاسيما تغطية التطورات الأمنية والعمليات الميدانية في مواجهة التنظيمات التكفيرية والجماعات الإرهابية المصنفة على لوائح الأمم المتحدة و كشف الحقائق للرأي العام بكل مصداقية وشفافية وأمانة وحس المسؤولية .

الإنجازات الإعلامية واهم ما تحقق من نشاط إعلامي في المحافظات

١- مواكبة الشكاوى الواردة من قبل المواطنين والعمل على حلّها مع الجهات المعنية بالسرعة المطلوبة ورصد الواقع المعيشي لهم من غلاء وقلة وفقر جراء تداعيات الحرب الارهابية على سورية والحصار الاقتصادي إلى جانب تسليط الضوء على القطاع الصحي والخدمي من كهرباء ومياه واتصالات وفي حال وجود أعطال العمل على حلّها مع الجهات المعنية.

٢- التغطية الميدانية في الحرب ضد الإرهاب حيث وقفت طواقمه في خندق مواجهة قوى العدوان و الإرهاب وداعميها والنصر عليها وقدّم الاعلام الوطني الشهداء كما تعرض أكثر من زميل للإصابة خلال تغطيتهم الميدانية لهذه المعارك ورغم الاعتداءات المتكررة على الطواقم الاعلامية في المحافظات صمد الصحفيون وواظبوا على نقل الحقيقة من الميدان بكل بسالة وصمود ونقل الأحداث بالصوت والصورة وكشف زيف وتضليل وفبركات الأعداء.

٣- وقف الصحفيون خلال جائحة كورونا جنباً إلى جنب مع الكوادر الصحية في مجابهة وباء كورونا وتقديم النصائح والإرشادات اللازمة للمواطن من توعية وسبل وقاية وكل ما من شأنه القضاء على هذا الوباء الخطير ولم يدخروا جهداً أو وسيلة بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن وفي المجالات كافة .

٤- تغطية احداث مهمة وقعت خلال السنوات الماضية ومنها الزلزال الذي ضرب عدة محافظات كحلب وادلب وحماة واللاذقية وطرطوس وتغطية تداعيات الزلزال الذي تضرر منه عدد من المواطنين في هذه المحافظات من حيث التركيز الإعلامي على حجم هذه الكارثة وتغطية المبادرات الإنسانية والمجتمعية للتخفيف من آثارها وتداعياتها وساعد الصحفيون المواطنين من خلال خطط واضحة لكيفية التعامل مع الكوارث الطبيعية .

٥- تغطية الحرائق التي طالت مساحات هائلة من الغابات والحراج في عدة محافظات لاسيما حماة واللاذقية وطرطوس رغم المخاطر والمشقات الكبيرة التي تعرضوا لها خلال التغطية الإعلامية.

٦- الإضاءة الاعلامية المستمرة للمبادرات الفاعلة والجهود المجتمعية المبذولة لعودة الحياة إلى طبيعتها في المناطق المحررة .

٧- يؤدي الصحفيون والإعلاميون في المنطقة الشرقية واجبهم المهني في تغطية مجريات الأحداث لاسيما ما يقترفه الاحتلال الأمريكي من سرقة النفط والقمح السوري ما يعرض الصحفيين لخطر الاعتقال من قبل أدوات المحتل التركي /عناصر ميليشا قسد/كما يغطي الاعلاميون الانتهاكات المستمرة للمحتل التركي وخاصة قطع مياه الشرب عن مدينة الحسكة منذ العام ٢٠١٩ كما يقوم الزملاء هناك بتغطية ما ترتكبه عناصر قسد من اعتقالات ضد من يقف بوجه السياسة الانفصالية .

اقتراحات وتصورات لتحسين الأداء الإعلامي في المحافظات

١- رفع سقف الاستكتاب والحوافز وزيادة التعويضات الأخرى المقدمة للصحفيين.

٢- تأمين متطلبات العمل لاسيما وسيلة نقل أو تعويض نقل وهذا كان مطلب غالبية الزملاء في ظل عدم توفر وسائط نقل لزوم العمل الصحفي الميداني مع توفير جهاز اتصالات /الخلوي/وإعفاء الصحفيين من رسوم جمركة الموبايل خاصة بعد التحول إلى الإعلام الإلكتروني والاعتماد على الموبايل في العمل بشكل أساسي وتخصيص الصحفيين بمزايا فعلية من شركات الاتصالات.

٣- حل مشكلة الزملاء الصحفيين المتضررين جراء الزلزال المدمر لاسيما في محافظات حلب واللاذقية وحماة بتعويضهم عن الضرر الذي ألحقه الزلزال بمنازلهم وممتلكاتهم لاسيما وأن عددهم بالعشرات

٤- التأمين الصحي للصحفيين

٥- تثبيت المعينين بموجب عقود سنوية

٦- إقامة دورات تقنية تخصصية غير تقليدية للصحفيين ليتسنى لهم مواكبة أحدث التقنيات والتطورات واساليب العمل التي يشهدها الإعلام .

مناقشة صريحة لمستقبل الإعلام الرسمي

دور الدولة في الإعلام مستقبلاً

كان لنتائج الخطوة الاستبيانية الأولى التي أطلقها اتحاد الصحفيين وما حملته من رصد لآراء شريحة واسعة من الإعلاميين من جهة والمتابعين من جهة أخرى الدور الأكبر في تحريك اتحاد الصحفيين نحو إقامة لقاء إعلامي بعنوان:

مناقشة صريحة لمستقبل الإعلام الرسمي "دور الدولة في الإعلام مستقبلاً" بمشاركة نخبة مختارة من الصحفيات والصحفيين ذوي الدرجة المهنية من العاملين وذوي الخبرة من المتقاعدين ومن الفئة العمرية الشابة ومن رؤساء التحرير السابقين والقائمين على رأس عملهم في القطاعين العام والخاص والإعلام الإلكتروني إضافة إلى مجموعة من الخبراء والاكاديميين الأساتذة في كلية الإعلام والنقابيين.

بحثت عناوين اللقاء الأساسية في:

- الإعلام الرسمي بين الواقع وضرورة مخاطبة المستقبل ومواكبة الطروحات الجديدة لدور الدولة.
- إعلام دولة ام إعلام حكومة، البحث في المعوقات والدور المستقبلي للدولة.
- الرؤية المستقبلية لإعلام يمارس أدواره الأساسية في إطار دور الدولة.
- وكان من أبرز الطروحات عبر أوراق العمل والنقاش:
- ضرورة تحديد الغايات والأهداف الكبرى ووضع الاستراتيجيات الإعلامية والأهداف المرحلية وآليات الوصول إليها وضرورة إيجاد البيئة التشريعية التمكينية القادرة على الإنتاج والتحفيز والمبادرة.
- تحول الدولة من محكمة إلى حكم في الإعلام بحيث تفتح الباب لكل من يريد أن يكون شريكاً في المحتوى الإعلامي ضمن ضوابط ومعايير.

- أهمية فهم الأدوار المتعاظمة للإعلام في عصرنا الراهن فالتطور التكنولوجي الهائل ساعد ويساعد الإعلام على صناعة الواقع وليس نقله، وهذا يطرح سؤالاً هاماً عن قدرة وسائل الإعلام الوطنية بواقعها الراهن على أن تكون مصدر معلومات رئيسي للجمهور وموضع ثقة ومصداقية.
- الدولة تستطيع المساهمة في تمكين الإعلام ليكون قادراً على صيانة الاقتصاد عبر تحويله إلى ورشة عمل حوارية تشاركية دائمة قبل إقرار الخطط والمشاريع الكبرى.
- ضرورة ان تكون كل التيارات السياسية المجتمعية متمثلة في المضمون الإعلامي فالديمقراطية التي بدت غائبة عن إعلامنا هي الشرط الأول لانتصار الهوية الوطنية الكلية.
- ضرورة إجراء تعديلات جوهرية وبنيوية في الخطاب الإعلامي شكلاً ومضموناً بالاستناد إلى استراتيجية وطنية واضحة من رسمي فوقي إلى إعلام وطني جامع وضرورة حماية المجتمع من خطاب العنف والكراهية.
- ضرورة التركيز على الإعلام الجديد ودعمه وإيجاد منصات آليات تدعمها الدولة وهي فرصة للوصول إلى الآخر أينما كان.
- أهمية ضمان حرية التعبير لدى الإعلاميين وتمكينهم وتحصينهم مادياً وفتح باب المبادرة وحق الصحفي بالحصول على المعلومة وضرورة حمايته وحماية مصادر معلوماته.
- الدقة في اختيار كوادر العاملين في مؤسسات الإعلام الرسمية.
- الاستماع إلى الرأي الآخر ضمن ضوابط مدروسة مع اهمية إحداث مراكز قياس الرأي العام واستشارة الجمهور.

وفي تشخيص الواقع الراهن، توصل المشاركون إلى أن :

الكم الهائل من الرسائل الإعلامية التي تُبث في وسائل إعلامنا الوطني "حكومية أو خاصة" هي حالة رد فعل وليس فعل والاسلوب يعكس غياب استراتيجية إعلامية وطنية للتعامل مع الأحداث بأبعادها المختلفة.

- ضرورة توظيف المادة الاتصالية التوظيف الأمثل عبر اعتماد الشفافية الوطنية منهجاً خاصة وان جزءاً من الحرب على سورية استهدف التشكيك في وسائل الإعلام الوطنية لذلك بات من الضروري إعادة النظر فيما يقدم في تلك الوسائل.

– أهمية إعادة النظر في قانون الإعلام لوجود ثغرات وخلل كبير، وإعادة النظر في اقتراح مشروع تعديل قانون الإعلام ١٠٨ للعام ٢٠١١ لأن فيه تراجعاً كبيراً وخطيراً عن قانون الإعلام الحالي وضرورة معالجة مواد القانون التي تنص على سجن الصحفي.

ضمان استقلالية التحرير والحاجة لوجود دليل مهني في مؤسساتنا والحاجة للمهنية والاحترافية ولوجود إعلام رسمي فاعل وردم الهوة في الثقة بين الجمهور والإعلام لأن الجمهور هو نقطة البداية والنهاية ومن الضرورة بمكان قياس احتياجات الجمهور المحلي فهو الذي يساعد الإعلام كي يكون فاعلاً ومتى كان الإعلام فاعلاً قلل من احتمالات الخطأ في القرارات الصائبة.

– أهمية التسويق في الإعلام وإعادة آلية التواصل الفعال مع الجمهور واحتياجاته وملاحظاته والتركيز على القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تشغله وتقديم رؤى المطلبية الجماهيرية إلى عين الوسيلة الإعلامية وحل مشكلة دقة المعلومات ومصداقيتها وتقديمها بطريقة مبتكرة ومشوقة.

– ضرورة إحياء وسائل الإعلام المحلية الحقيقية بعيداً عن رؤى وسائل الإعلام المركزية الرسمية لأنه لا أحد يستطيع منافسة وسائل إعلامنا في محليتها لذلك ينبغي التوجه بالاهتمام إلى الإعلام المحلي في المحافظات ودعمه بالكفاءات التي ينبغي أن تحصل على فرص متساوية في التأهيل والتدريب.

– الإعلام كما يفترض ان يكون معبراً عن المجتمع ينبغي أن يأخذ في الحسبان انه إعلام دولة بكل ما تعنيه الكلمة من التزامات ومسؤوليات ومتطلبات ونتائج مترتبة على ذلك.

وقد تركزت مقترحات اللقاء إضافة إلى ما سبق على الانسحاب من الدور التقليدي للدولة نحو ممارسة التنظيم والتخطيط والإشراف على الإعلام، وعلى ضرورة إعادة هيكلة مؤسسات الإعلام الرسمي والعدالة في تنظيم البث وعدم احتكاره وفتح المجال لنشوء كيانات إعلامية متنوعة المرجعيات على الأسس الوطنية مما يخلق حالة من التحفيز المهني في الإعلام الوطني ويعكس حالة تعددية الرؤى الوطنية بإشراف كيان إعلامي له طابع مدني مع نقابة الصحفيين وضرورة البحث في مرجعية الإعلام وتمكين دور "النقابة" اتحاد الصحفيين وباستقلالية تامة، كما اكد المشاركون في اللقاء على ضرورة تشجيع القطاع الخاص ودعمه عبر تبديد مخاوفه.

أ. ديانا جبور
أ. موسى عيد النور
أ. طارق الأحمد